

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

## | 352- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 61

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى في باب النوافل وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00 انما يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. يصلى اربعاء فلا تسؤال عن حسنها وطولها. ثم يصلى اربعاء فلا عن حسنها وطولها. ثم يصلوا ثلاثة. قالت عائشة قلت يا رسول الله اتتكم قبل ان توترا؟ قال يا عائشة - 00:00:20 ان عيني تماماً ولا ينام قلبي متفق عليه. وفي رواية لها عنها كان يصلى من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر. فتلك ثلاث عشرة ركعة. هذا الحديث الصحيحين عن عائشة - 00:00:40

والله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة اي ان هذا هو غالباً وتر النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاحدى عشرة ركعة والحمد لله قد يؤديها المرء - 00:01:00 نصف ساعة وقد تستغرق معه ثلاث واربع وخمس ساعات. او الليلة كلها ذلك انها قادرة للتطویر والتقصیر. فقد قرأ صلى الله عليه وسلم في البقرة والنساء وال عمران. هذه السور الثلاثة الطوال - 00:01:30

قرأها صلى الله عليه وسلم هي ركعة واحدة خمسة اجزاء من القرآن وزيادة في ركعتين واحدة الركعة الثانية قريب منها وفي الركعة الثالثة كذلك فخان عليه الصلاة والسلام غالباً وتره احدى عشرة ركعة. وجاء انه صلى - 00:01:59

ركعات وصلى سبعاً لما كبر وضعف وصلى تسع فكان عليه الصلاة والسلام ولذا قال بعض العلماء رحمهم الله ان حديث عائشة هذا فيها التراب وكلنا يرحمكم الله قالوا لانها تقول ما كان يزيد في رمضان ولا غير على احدى - 00:02:26 ثم تقول اصلی ثلاث عشرة ركعة ثم تقول اصلی تسع ركعات ثم تقول صلي سبع ركعات هكذا فهذا اضطراب اما منها ومن غيرها. رد عليهم بعض العلماء رحمهم الله قالوا ليس في هذا - 00:02:56

وانما هذا بوهان لفعل النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا نفي الوتر نفي وان كان واجب في حقه صلى الله عليه وسلم فهو يصلى ما شاء قد يوتر برکعة واحدة وقد يوتر - 00:03:16

سلام واحد. وقد يوتر بخمس وقد يوتر بسبعين وقد يوتر بتسعمائة اى ورد بسلام واحد والتسعمائة لا يجلس الا بساننا ويتشهد ثم يقوم ويأتي للتسعمائة ويتشهد فليس فيها هذا التراب وانما هذا بيان لانواع وتره صلى الله عليه وسلم. واحيانا - 00:03:36

ان يصلى قائماً حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم. واحيانا يصلى قاعداً يعني المصلي قائماً ثم يقوم ويكمel قائماً وهكذا. واحيانا يصلى بثلاث وهي ان يصلى امس واحيانا واحيانا باحدى عشرة واحيانا بثلاثة عشرة مع الركعتين اللتين - 00:04:06 وافتتحوا بهما اقوام الليل واحيانا بخمس عشرة ركعة مع الركعتين اللتين لصلاة الفجر قاتلة الفجر بالفاظ متعددة ولا اضطراب في هذا لا اضطراب في هذا بل هذا بيان لانواع صلاته صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الامام النووي رحمة الله الشارح مسلم يقول انه - 00:04:36

بالماء اذا بلغه سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في صلاة او غيرها ان يعملا ولو مرة واحدة حتى يكون من طبق هذه السنة. فاحيانا يوتر برکعة واحيانا يوتر بثلاثة - 00:05:06

واحيانا بخمس واحيانا بسبع واحيانا يتسع واحيانا باحدى عشرة وهكذا ويقتيد بما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وما فعله الصحابة رضي الله عنهم. فقد جاء ان عمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله - 00:05:26

عنه اوثر بركعة واحدة بدأها من اول الليل الى اخره حتى ختم القرآن. صلى عثمان رضي الله عنه الوتر بعد صلاة العشاء ركعة واحدة في الحجر رضي الله عنه يقول الموسى - 00:05:46

رضي الله عنه دخل رجل مقنعا الحجر ما يدرى من هو. فما رأيته يسجد الا بسجادات التلاوة من اول الليل الى اخره. فلما انصرف ختم القرآن وانصرف طبعته فاذا هو عثمان رضي الله عنه. من اول الليل الى اخره بركعة واحدة. فاذا هو عثمان وهكذا يحسن للمرء احيانا - 00:06:06

وركعة لكن يقرأ فيها ما قدر عليه من الفضل. وهكذا ولو زاد عن الاحدى عشرة او الثالثة عشرة او الخامسة عشرة فلا حرج لانه ما جاء تحديد لزيادة ومن لا هو حر يعني لا يصلى بعد صلاة العشاء وراتبة العشاء في المسجد - 00:06:36

ركعتين او اربع مثلا ثم ذهب الى بيته وصلى ما شاء ركعتين ركعتين ثم لما اراد ان ينام صلى ركعتين ركعتين وهكذا. ثم عند اخر الليل صلى ما تيسر له. واوتر بركعة. قد - 00:07:06

قالوا له خمس صلیت يقول والله ما ادرى. نقول صحيح. ما يلزم ان يدرى لان الله جل وعلا يعلم ذلك يقول صلیت بعد العشاء وصلیت بعد ما جئت الى البيت وصلیت بعد ما اردت النوم وصلیت بعد ما استيقظت في اخر الليل او - 00:07:26

منتصف الليل وصلیت ما تيسر. ثم نمت ثم قمت في اخر الليل وصلیت اوترت. لكن ما عدلت كم صلیت يقول لا بأس عليك. لا حرج في هذا والحمد لله لان النبي صلى الله عليه وسلم ما حدد لنا الوتر بان لا نزيد - 00:07:46

المهم ان يصلی في الليل ركعتين ركعتين. ما يصلی اربع ركعات او اكثر بسلام واحد الا الوتر. اذا كان الوتر ثلاث او خمس او سبعة او تسع. ثم اذا انتهى من الصلاة - 00:08:06

الليل بركعة واحدة. ولو صلى ما تيسر وكرر ركعتين ركعتين ثم النهاية اوكر بثلاث بسلام واحد او اوثر بخمس بسلام واحد وهكذا كان صلاة صلى الله عليه كلما كان يصلی بوتر بخمس ويوتر بثلاث ويوتر بركعة وهكذا عليه الصلاة والسلام. فحديث عائشة - 00:08:26

رضي الله عنها لا يصح ان يقال عنه انه مضطرب. ولا اضطراب فيه بل هو صحيح وبيان لاحواله النبي صلى الله عليه وسلم تقول رضي الله عنها كان ما يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة - 00:08:56

ما كان يحرص على زيادة احدى عشرة ركعة يصلیها لكن مثل ما سمعتها يصلی احدى عشر الف ركعة في خمس ساعات يصلیها باقل من ذلك. يصلی اربعاء فلا تسؤال عن حسنها وطولهن. قوله اربع - 00:09:16

يتحمل انهن اربع بسلام واحد. وهذا هو الاقرب دخول الشارع رحمة الله. ويحتمي انهم سلامين لكنه لو صلى اربع على الصلاة والسلام بسلام واحد وهو الاقرب لهذا التعليل فقد امرنا صلى الله عليه وسلم بان تكون صلاتنا في الليل مثنى مثنى. فاذا تعارض لدينا - 00:09:36

فعله صلى الله عليه وسلم مع امره فانا نأخذ بامرها صلى الله عليه وسلم. ولا نأخذ بفعله وهو يعالج امره لان امره صلى الله عليه وسلم لنا. وفعله قد يكون من خصائصه عليه الصلاة والسلام. فلا - 00:10:06

تسأل عن حسنها وطولهن لا تسأل. يعني كأنها تقول ما استطيع ان اعبر لك عن حسنها او لا تسأل لانك لن تستطيع ان تأتي بمثل ما اتي به النبي صلى الله عليه وسلم. او لا - 00:10:26

وحسنها وطولهن في النهاية هي انه شيء. لا تسأل عن كذا يعني هو على انت وجه ثم يصلی اربعاء اخريات فلا تسؤال عن حسنها وطولهن. هذه كم صارت؟ ثمان ركعات - 00:10:46

وايشاره بثلاث يتحمل ان تكون سلامين ويحتمل ان تكون بسلام. فكله والحمد لله. لكن الذي جاء النهي عنه ان لا نوتر بثلاث تشبه صلاة المغرب. لا تجلس للتشهد بعد الركعتين فتكون شبيهة لصلاة المغرب وانما اذا قمت بعد الثانية الى الثالثة مباشرة فلا -

ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة قلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر احياناً يصلي ويصلي ثم ينام ثم يقوم ويوتر. لاحظت هذا فقالت يا رسول الله اتناماً قبل ان توتر؟ لانه عليه الصلاة والسلام اوصى ابا هريرة وغيره من الصحابة رضي الله - 00:11:36

وعنهم بان لا اوت وناموا حتى يوتروا. فقالت اتنام قبل ان تمطر قال يا عائشة انها تنام ولا ينام قلبي. فالانبياء عليهم الصلاة والسلام من خصائصهم انها لا تنام الا اذا اراد الله جل وعلا ذلك فانه يأخذ على العين والبدن والقلب. كما فعل كما - 00:12:06

في احدى الغزوات نام صلى الله عليه وسلم في اخر الليل ولم يستيقظ الا محرف شمس لحشمة يريدها الله جل وعلا. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صار باصحابه ليلاً حتى - 00:12:36

ولو في وقت طويل من الليل فقالوا يا رسول الله لو عرست بنا يعني ننام قليلاً قبل الفجر قال اخشى عليكم ان تفوتكم صلاة الفجر. فقام احد الصحابة رضي الله عنهم وقال انا احرصكم يا رسول الله. انا اوقيت من صلاة الفجر - 00:12:56

واخذ هذا يصلي. ثم في النهاية قبل الفجر كانه اتسع فنام. بحشمة يريدها الله جل وعلا فأخذ عليهم النوم كلهم بما في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يستيقظ الا بحر الشمس. لما طلعت - 00:13:16

الشمس وحرارتها الاستيقظ ابن مالك. فزع صلى الله عليه وسلم وقام وامر بالرحيل من هذا الوادي من هذا المكان قال لان فيه شيطان هو الذي اخذ على قلوبكم وابدا لكم وصار ثم امر بلا فاذن ثم امر - 00:13:36

فصلى صلى الله عليه وسلم. قبل ان يسأل الحراس عن شيء. ثم توجه الى الحراس الذي التزم فقال اين انت يا فلان؟ ما الذي حصل؟ قال يا رسول الله اخذني الذي اخذكم وخون النوم. وكان يصلي رضي الله عن - 00:13:56

غلبه النوم لزيف ما يريد الله ليظهر التشريع. لانها لو لم تحصل هذا فاذا نام المرء وطلعت عليه الشمس ماذا يصنع؟ يصلي هل يؤخرها الى الغد؟ كما يفعل بعض الجهلة اذا فاتته صلاة اخراها لوقتها في - 00:14:16

هذا خطأ بل عليه ان يبادر بادائها ايا كان اي وقت كان. من نام عن صلاة او نسي هذا المصلى اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك. يا عائشة تنام عيني ولا ينام قلبي فهو لا ينام قلبك - 00:14:36

عليه الصلاة والسلام وقول هذا من خصائص كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام. متفق عليه وفي رواية لهما اي للبخاري ومسلم عنها اي عن عائشة رضي الله عنها كان صلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة. كان يصلي من الليل عشر ركعات - 00:14:56

ثم ان النهاية او تر برکعة واحدة الحادية عشرة. قولها بسجدة لان الركعة يطلق عليها ركعة لان هذه من اهم الاعمال فيها. ويرکع رکعتي الفجر فتلت ثلاث عشرة رکعة يعني احياناً تعددها ثلاث عشرة رکعة بما في ذلك رکعتي الفجر. ورکعتا الفجر كان يصليهما اذا - 00:15:26

المؤذن لصلاة الفجر يقوم ويرکع رکعتين عليه الصلاة والسلام. واحياناً تعد الرکعتين التي يستفتح بهم الصلاة. فيستحب للمرء اذا قام من الليل ان يستفتح صلاته برکعتين خفيفتين ليطرد عنه الشيطان. فذلك ان المرء اذا قام اذا نام عقد عليها - 00:15:56

الشيطان ثلاث عقد. ورد على كل عقدة اليس ليل طويل فارحمن. اذا قام وذكر الله انحلت عقباه. اذا توضاً انحلت عقبة اذا صلى انحلت العقد كلها واصبح طيب النفس والا اصبح خبيث النفس شيطان - 00:16:26

العياذ بالله ويستحب للمرء اذا قام من البهيم مبكراً او متأخراً ان يصلي رکعتين خفيفتين واستفتحوا بهما صلاة الفجر ولا يحتسبهما من احدى عشرة رکعة. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة رکعة - 00:16:46

وفصلتها بقولها يصلي اربع. يتحمل انها متصلات وهو الظاهر. ويتحمل انها منفصلات وهو بعيد. الا انه يوافق حديث اربع يتحمل احتمال كبير انها متواصلة اربع رکعات ما قالت رکعتين هما يسلم ثم رکعتين ثم يسلم - 00:17:16  
الا انه يوافق حديث صلاة الليل مثنى مثنى فلا تسأل عن حسنها وطولها. نهت عن سؤال ذلك اما انه لا يقدر المخاطب على مثله. فاي حاجة له في السؤال - 00:17:36

يعني ما يستطيع المخاطبة السائل هذا ان يأتي بمثل هذه الصلوات من يستطيع ان يقرأ جوه البقرة والنساء والمرأة والعمان في ركعة واحدة. نعم. او لانه قضى لها حسنهن وطولهن لشهرته فلا - [00:17:51](#)

اول سؤال عنها او لانها لا تقدر تصف ذلك. ثم يصلي اربعاء فلا تسؤال عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثة قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ عليه الصلاة والسلام امر بعض الصحابة بان - [00:18:11](#)

او فروا قبل النوم. وتسأله تقول يا رسول اتنام قبل ان تموتكم؟ وقد امرت الصحابة ان يوتروا قبل النوم. فلين السبب الله عليه وسلم هذا ان من وثق من نفسه القيام اخر الليل فيخرج - [00:18:31](#)

واخر الليل افضل. ومن خشي ان يغليه النوم فلا يقوم من صلاة الفجر فيغفر قبل ان ينام جمعا بين قوله صلى الله عليه وسلم وفعله عليه الصلاة والسلام. ثم اذا اوترا قبل - [00:18:51](#)

خشية الا يكون. ثم من الله عليهم القيام وقال يصلي ما كتب الله له وليطهر لا يمنع من الصلاة سواء كان الوتر قبل النوم او بعد النوم او بعد صلاة العشاء مباشرة ما يمنع من الصلاة. لكن لا توتر - [00:19:11](#)

مرة اخرى اصلي ما تيسر له بلا وتر. وان اوتر ونام قال من اخر الليل يصلي ما تيسر له بلا وتر. وان اخر الوتر الى اخر الليل ثم لم يكن اخر الغفرة الى اخر الليل على انه واثق من نفسه والقيام لكن ما قال. ماذا يصنع؟ يقول - [00:19:31](#)

احب له ان يضله ضحى شفعا لا يطرا. شفعا لا وترنا. ان كان يوتر بثلاث صلوات ركعتين ركعتين. وان كان يوتر بخمس صلوات ركعتين ركعتين وهكذا. استحبابا لا نعم. قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر كانه كان ينام بعد الاربع ثم يقوم فيصلي - [00:20:01](#)

وكأنه كان قد تقرر عند عائشة ان النوم ناقض للوضوء فسألته فاجابها بقوله قال يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام قلبي. دل على ان الناقض نوم القلب وهو حاصل مع كل من نام مستغرقا فيكون من - [00:20:31](#)

خصائص ان النوم لا ينقض وضوءه صلى الله عليه وسلم وقد صرخ المصنف بذلك في التلخيص واستدل بهذا الحديث وب الحديث ابن عباس انه صلى الله عليه واله وسلم نام حتى نفخ - [00:20:51](#)

ثم قال فصلى ولم يتوضأ. وفي البخاري ان الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم متفق عليه. اعلم انه قد اختلفت الروايات عن عائشة في كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل وعده. وعدها فقد روي عنها سبع سبع - [00:21:06](#)

وتسع واحدى عشرة سوی ركعتي الفجر. ومنها هذه الرواية التي افادها قوله وفي رواية لهما اي الشعبيين عنها مع عائشة ان كان يصلي من الليل عشر ركعات. وظاهره انها موصولة. موصولة لا حدود فيها - [00:21:26](#)

بسجدة او ركعة. ويركع ركعتي الفجر اي بعد طلوعه. فتلك هي الصلاة في الليل مع تغليب ركعتي الفجر. او فتلك الصلاة جميعا ثلاثة عشرة ركعة. وفي رواية انه كان يصلي من الليل ثلاثة عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء ركعتين خفيفتان - [00:21:46](#)

فكانت خمس عشرة ركعة. ولما اختلفت الفاظ حديث عائشة زعم البعض انه حديث مضطرب. وليس كذلك بل الروايات محمولة على اوقات متعددة. وآيات مختلفة بحسب النشاط. الجوار وذوبان الجواز. وان الكل - [00:22:06](#)

وهذا لا يناسب قوله ولا في غيره. والاحسن ان يقال انها اخبرت عن الاغلب من فعله صلى الله عليه وسلم فلا ينافيها مخالفة لانه اخبار عن النادر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى - [00:22:26](#)

آله وصحبه اجمعين - [00:22:46](#)